طرائف عربية

خصام النفس والجسد يوم الحشر
(كما ورد في الحديث)

« لا تزال الخصومة يوم القيامة بين الخلائق حتى تختصم الروح والجسد »
فيقول الجسد للروح

— أنتِ التي حركتني وأمرتني وصرفتني والا فانا لم كن اتحرك ولا أفعل شيئاً بدونك ·

فتقول الروح له

— وأنت الذي أكلت وشربت وتمتعت ، فانت الذي تستحق العقوبة

فيرسل الله سبحانه وتعالى ملكاً يحكم بينهما فيقول

— مثلكما مثل مقعد بصير وأعمى يمشي · دخلا بستاناً فقال المقعد للاعمى — « أنا ارى فيه من الثمار ولكن لا استطيع القيام ·» وقال الاعمى — « انا استطيع القيام ولكن لا ابصر شيئاً » · فقال المقعد « تعال فاحملني · فانت تمشي وأنا أتناول » · فعلى من تكون العقوبة ؟

فيقولان — عليهما

فيقول لهما الملك — فكذلك أنتما »

* * * * *

— بين الحبيب الأول والحبيب المقبل —

قال أبو تمام الطائي يفضل أول حب —

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه أبداً لاول منزلِ

فقال ديك الجن الحمصي يرد عليه —

كذب الذين تحدثوا ان الهوى لا شك فيه للحبيب الاولِ
مالي أحن الى خراب مقفرٍ درست معالمه كأن لم يوهلِ

فقال ابوتمام حين بلغه قول ديك الجن المذكور

كذب الذين تخرصوا في قولهم ما الحب الا للحبيب المقبلِ
أفطيب في الطعم ما قد ذقته من مأكلٍ او طعم ما لم يوكلِ

فقال ديك الجن ايضاً حين بلغه هذا :

ارغب عن الحب القديم الاول وعليك بالمستأنف المستقبلِ
نقّل فؤادك حيث شئت فلن ترى كهوى جديد أو كوصل مقبلِ

. . . . .

— ما السرور ؟ —

قيل لامرىء القيس — ما السرور ؟

فقال — بيضاء رعبوبة ، بالطيب مشوبة ، بالشحم مكروبة .

وقيل للاعشى — ما السرور ؟

فقال — صهباء صافية تمزجها غانية من صوب غادية

وقيل لطرفة — ما السرور ؟

فقال — مطعم شهي ، ومشرب ذوي ، وملبس دفيء ، ومركب وطي

وقيل لاعرابي — ما السرور ؟

فقال — الكفاية في الاوطان والجلوس مع الاخوان .

وقال الحجاج للاديب الناعم — ما السرور ؟

فقال — الامن ، فاني رأيت الخائف لا عيش له .

قال الحجاج — زدني .

فقال — الغنى ، فاني رأيت الفقير لا عيش له .

قال — زدني

فقال — الصحة ، فاني رأيت المريض لا عيش له .

قال — زدني

فقال — لا أجد مزيداً .

. . . . .

قال رجل لزوجته — ألا تلبسين . الحلي . فقالت لا . لانها تستر المحاسن كما تستر القبائح

. . . . .

قال السماك الواعظ لجاريته — كيف ترين ما أعظ الناس به ؟

قالت — هو حسن . الا انك تكرره .

قال — انما اكرره ليفهمه من لم يكن فهمه .

فقالت — الى ان يفهمه البطيء يثقل سمعه على الذكي .

. . . . .

مرض علي بن عبيدة . فعاده الجاحظ فقال له

— ما تشتهي من المآكل يا ابا الحسن ؟ فقال

— ثلاثة اشياء — عيون الرقباء وألسن الوشاة واكباد الحساد.

. . . . .

قيل لبعض الولاة

— كم لك من صديق . فقال

— لا ادري . ما دامت الدنيا مقبلة عليَّ فالناس كلهم اصدقاء ليَّ وانما اعرفهم اذا ادبرت عني .

. . . . .

قال بعض دهاة العرب — أخذت من كل شيء أحسن ما فيه

فقيل له — فما اخذت من الكلب ؟

قال — حبه وذبه عن صاحبه .

قيل — فما أخذت من الغراب ؟

قال — شدة حذره .

قيل — فما اخذت من الخنزير ؟

قال — بكوره في حوائجه .

قيل — فما أخذت من الهرة ؟

قال — تملقها عند المسألة .